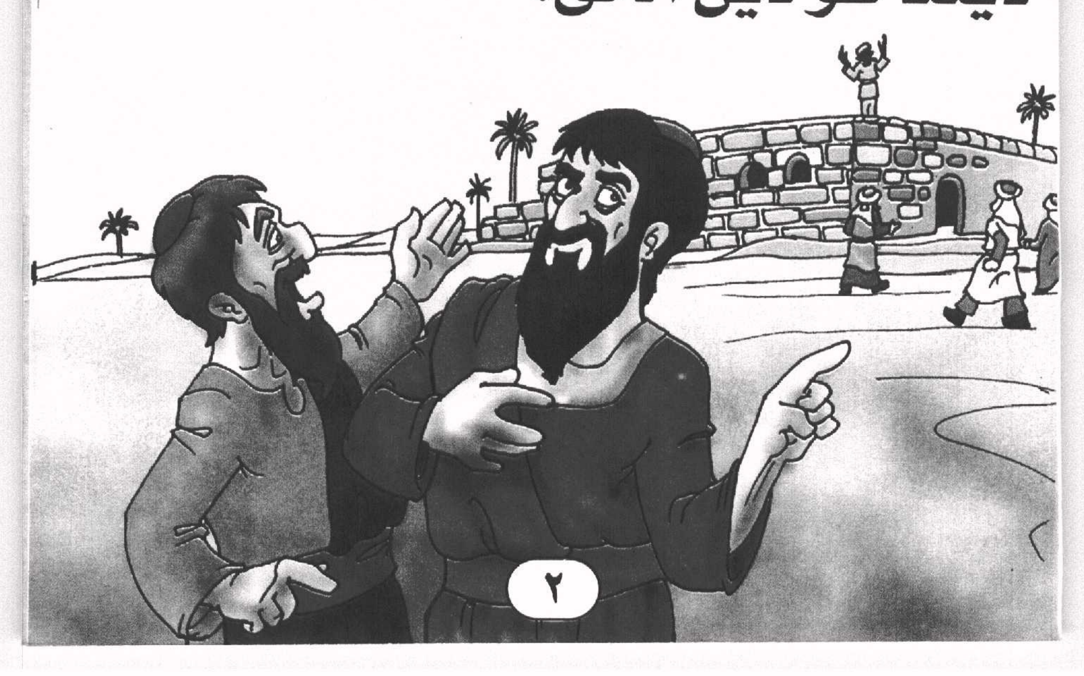


تحويل القبلة

إعداد : مسعود صبري
رسوم : محمود عبد الهادي
تلوين : حسام عزت

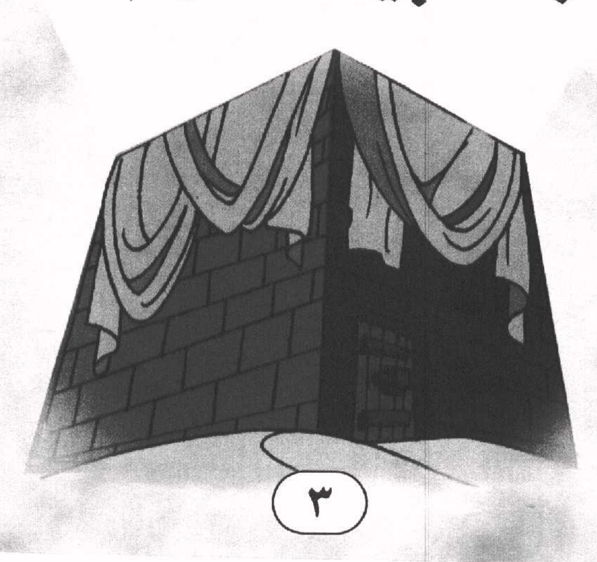
رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٦٩

لما هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة، وقد كانت الصلاة فرضت عليه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه إلى بيت المقدس، فكان بيت المقدس قبلة المسلمين في الصلاة ثلاثين شهراً، فكان هذا مما يعجب اليهود، ويقولون: إن المسلمين يتوجهون تجاه قبلتنا، لأن ديننا هو دين الحق.



وكان النبي صلي الله عليه وسلم يتمنى أن تكون القبلة تجاه المسجد الحرام، ولكنه كان يستحيي أن يطلب من الله ذلك.

فكان كثيراً ما ينظر إلى السماء، يقلب بصره فيها، سائلاً الله تعالى أن يجعل القبلة تجاه البيت الحرام.



وفي إحدى الصلوات، وبينما الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالصحابة، إذ نزل عليه القرآن بتحويل القبلة، فكان صلى ركعتين، فاتجه ناحية بيت المقدس، واتجه الناس معه، فكانت فرحة كبيرة للرسـول صلى الله عليه وسلم والصحابة، لمكانة البيت الحــرام في نفـوس المسـلمين.



وكان أحد الصحابة يصلي مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فذهب إلى بعض الصحابة في مسجد آخر، في صلاة الصبح، فوجدهم يصلون تجاه بيت المقدس، فأمرهم بالتحول إلى البيت الحرام، وأخبرهم أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الكعبة المشرفة، فتحول المصلون وهم في الصلاة.



وكانت اليهود مع الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، ولما عرفوا أن القبلة قد تحولت، أحدثوا الفتنة في المدينة، وقالوا: لو كانت القبلة الأولى خطأ، فلماذا توجهوا ناحيتها؟؟

إذن، فإن صلاتهم كانت باطلة، وإلا فإن قبلتهم الحالية خطأ، فتكون صلاتهم باطلة، فلابد أن تكون إحدى القبلتين خطأ.





وجاء الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكون له ما يقول اليهود، من كون صلاتهم باطلة، فتوجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربه فأنزل الله تعالى قرآناً يوضح للمسلمين أن صلاتهم السابقة تجاه بيت المقدس صحيحة، وأن الله تعالى هو الذي يتقبل الصلاة من عباده.

وقد أثار تحويل القبلة الشك في نفوس بعض الناس، فجاء بعضهم إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: ما الحكمة من تحويل القبلة، فأعلمهم الصحابة أن الله تعالى أراد أن يمتحن الصحابة، فلا يتعلقوا بالكعبة، لأنها رمز للعرب، فأراد الله تعالى أن يجعل قلوب الصحابة خالصة لله تعالى، فلما استقر في نفوسهم الولاء لله تعالى وحده، أقر أعينهم بالتوجه إلى الكعبة المشرفة، وأن هذه القبلة باقية إلى يوم القيامة.

